الحركة الكاثوليكية في العالم

بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي

تنبيه : لا يسمح لنا ضيق المقام بسوى ذكر بعض اهمّ مظاهر تلك الحركة.

الكثلكة والحكومات

الحكومات كالافراد : طوراً تعظم المسيح وكنيسته المقدسة ، وتارةً تحتقرهما وتضطهدهما . من مظاهر التعظيم في المدّة الاخيرة كون الحكومة الايطالية سنّت شريعة تعاقب اهانة الاديان العلنية بجزاء نقدي ، حدّه الاقصى الفا فرنك ايطالي ، ويكون اربعة آلاف ، اذا وُجهت الاهانة الى الكثلكة.

بفرنسة اقترح مئة وخمسة عشر نائباً على المجلس النيابي الغاء الشريعة الظالمة التي تمنع الرهبان الفرنسيين من الاقامة في وطنهم وفتح المدارس فيه.

بلجيكة قرّرت ان ترفع من مليوني فرنك الى اربعة ملايين مساعدتها الكلية لوقف الكاثوليكية.

في مصر صرّح جلالة الملك ، فؤاد الاول ، للسيد جيرار ، النائب الرسولي في مصر السفلى ، بانه يقدّر كل التقدير الاعمال التعليمية والخيرية التي يقوم بها في بلاده ، ابناء الكنيسة الكاثوليكية.

في اليابان منحت الحكومة كليّة اليسوعيين في طوكيو صفتها الرسمية ، باعتبار شهاداتها مساويةً لشهادات الكليّات الحكومية.

في الصين فعلت الحكومة مثل ذلك بشأن كلية بكين الكاثوليكية ، فاعترفت بان ذلك المعهد « ممتاز بنظامه وان غايته ان يُدخل في الصين احدث « مقتنيات العلم الغربي ، وفي الوقت ذاته ، ان يصون ويجدّد حضارة البلاد « التقليدية . »

* * *

تلك بعض مظاهر إجلال الحكومات للكثلكة ، على ان مظاهر التحقير والاضطهاد لا تزال من مميزات كنيسة المسيح الحقة ، بحسب نبوءة مؤسسها الالهي . كما ابغضه العالم ، لانه قاوم شهواته ، كذلك يبغض العالم كنيسته ، التي تواصل عمله في الارض ، الى منتهى الاجيال .

روسية البلشفية تزيد اضطهاداً الكاثوليك ، فيزيد سنة عن سنة ، عدد الكنائس الكاثوليكية التي تغلقها وتضع يدها عليها ؛ وليس في طول البلاد وعرضها اسقف كاثوليكي واحد ، متمتع بحريته . اما عدد الكاثوليك ، من الاكليروس والعوام ، الذين سجنتهم الحكومة ، فقيل انه يتجاوز ستة آلاف ! في السنة الاخيرة وحدها سجنت ٣٢ كاهناً كاثوليكياً في موسكو ونفت خمسة من لينغراد .

المكسيك فاقت روسية ترحتاً في اضطهاد رعاياها الكاثوليك ؛ قيل انها قتلت حتى الآن ١١٥ كاهناً منهم . كذلك حكمت على الصحافة الكاثوليكية بالموت ، لكن الكاثوليك ينشرون في الخفاء صحيفة عنوانها « الديناميس » ، غايتها تشجيع آلاف القرّاء على الثبات في ايمانهم المقدس ، وعدم الاضطهاد القظيع . وقد رضي احد اكبر اغنياء المكسيك القيام بنفقات مدرسة لاهوتية ، أنشئت في اسبانية ، يمكنها قبول ١٨٠ من الشبان المكسيكيين ، الذين تحرمهم الحكومة حرية مباشرة تلك الدروس في وطنهم .

الكوادور تقتفي آثار المكسيك ، بمنع دخول الكهنة الآتين من الخارج ، وبنفي بعض الكهنة الاجانب . كذلك وضعت يدها على دير راهبات قلب يسوع ، في كيتو .

الكثلكة والتقوى

في المانيا بظروف ثاني سنوات ، زاد عدد الرهبان والراهبات من ٧٣,٠٨٤ الى ٨٤,٣٣٨ ؛ وفي ذلك القطر نحو خمسين الف عائلة تكرّست لقلب يسوع .

فرنسا استقرض الاساقفة من رعاياهم ، في ١٩٢٢ ، مئتي مليون فرنك ، لاعادة بناء ٧٠٠ كنيسة تهدّمت في الحرب الكبرى ؛ وفي المدة الاخيرة

استقرضوا المبلغ نفسه لاعادة تشييد ١٢٠٠ كنيسة اخرى . ولكن ما فائدة آلاف الكنائس بدون عدد كافٍ من الكهنة ؟ والحال ان ذلك العدد معدوم بفرنسة حاضراً . لذلك انعقد ، في رُوان ، محضرة الكردينال ديبوا (Dubois) و ١٣ اسقفاً ، المؤتمر القومي الثالث لزيادة عدد رُعاة النفوس ، بافضل الوسائل .

في انكلترة ذهب ستون الف كاثوليكي اسكتلندي ، من كل انحاء بلادهم ، لزيارة سيدة كارفين (Carfin) ، وهي بمثابة سيدة لورد هناك .

في برتغال زار سيدة فاتمة (Fatima) ، في العام الماضي ، نحو اربعمئة الف زائر ، فقد صنعت ام الله اعاجيب عديدة في تلك البقعة . جمع الكاثوليك اكثر من اربعة ملايين فرنك ، حتى يبنوا لها هناك كنيسة كبيرة ، تحوي ٦٥ مذبحاً .

في اسبانية احتفلت العاصمة ايما احتفال باليوبيل الذهبي لجمعية السجود الليلي للقربان المقدس ، البالغ عدد اعضائها فوق مئة الف ؛ في التطواف الختامي بالقربان المقدّس مشى ثلاثون الف شخص . وفي برشلونة اجتمع مؤتمر ضد التجديف ، حثّ الحكومة على استئصال تلك الرذيلة ، باشدّ الوسائط ، من قلوب رعاياها . كذلك تباحث مئات من الشبّان الكاثوليك بشأن مقاومة كل انواع الخلاعة .

في بلجيكة انعقد مؤتمر مخالفة الكاثوليكيات البلجيكيات ، اللواتي عددهن نحو سبعين الفاً ، فقرّرن حفظ الاحتشام في الملابس واجتناب الرقص الخلاعي ومقاومته .

في نيويورك اشترك الفا معلّم في رياضة أُلقيت عليهم ، بكاتدرائية القديس پاتريك .

الكثلكة والنفوذ العقلي

باسر الكرسي الرسولي دُشن بغاية الاحتفال المعهد البابوي لعلم الآثار المسيحية ، وهو قصر فخم ، شُيّد على تلّ اسكيلين ، في رومية .

بفرنسة عين الجنرال دي كاستلنو (de Castelnau) ، لسمي « المحالفة القومية الكاثوليكية » في هذه السنة ، البنود التالية : ١ً اعتراف الحكومة بحرية اتحاد الرهبان وتعليمهم الناشئة ، ٢ً محاربة الاشتراكية والشيوعية ، ٣ً مراقبة التعليم والتهذيب في مدارس الحكومة اللادينية.

* اجتمع بباريس مؤتمر الكتاب الكاثوليك لتشديد نفوذ الكثلكة في وطنهم وفي سائر البلاد. للغاية نفسها أنشئ في باريس ، بحضرة ممثلين عديدين لصحافة العالم الكاثوليكية ، مكتب دُوَلي لها ، يكون صلة وثيقة بين كل عمالها . أمّا الصحافة الكاثوليكية الفرنسية ، فهي في تقدم متواصل ، فان لجريدة « الصليب » (La Croix) ٩٠٠٬٠٠٠ مشترك بطبعتها الباريسية ، و ٤٬٠٠٠٬٠٠٠ بطبعاتها الشتى في ولايات فرنسة ؛ ولمجلة « الزائر » (Le Pélerin) نحو مليون مشترك ؛ ولمجلة الوضة الكاثوليكية نحو ١٦٠٬٠٠٠.

* لجمعية طلبة المدارس العليا الكاثوليكية نحو ٦٠٠٠ عضو ، في ١٦ مدينة ذات كلية ؛ فذاك نجاح باهر فاق الآمال . هكذا نجحت جمعية السينما الكاثوليكي ، المؤسسة حديثاً ، لنشر المبادئ المسيحية ومقاومة السينما الخلاعي.

في أكلمنرة اجتمع المؤتمر الاول للكتاب الكاثوليك ، تحت رئاسة الكردينال بورن (Bourne) . وقد بلغ عدد المشتركين بالمجلة الكاثوليكية الاسبوعية « العالم » (The Universe) نحو مئة الف.

في الولايات المتحدة اجتمع ٦٣ اسقفاً للتباحث بشأن نشر التعليم الكاثوليكي في بلادهم ، فقرروا جمع ستة ملايين دولار لهذه الغاية.

الكثلكة والاحسان

في فرنسة تحوي باريس وحدها ٩٥٠٠ جمعية خيرية ، منها نحو ٧٦٠٠ كاثوليكية . وفي ١٨٩٦ كان بولايات فرنسة ، بغض النظر عن باريس ، نحو اربعين الفاً من تلك الجمعيات ، وكلها تقريباً كاثوليكية وتحت ادارة الرهبان.

في بلجيكة انضم نحو الف عضو الى جمعية تلاميذ الكليات ، لمساعدة الرسالات الكاثوليكية في الخارج.

في عاصمة اسبانية جمعية سيدات ، ينشرن المطبوعات الصالحة بكل الوسائل ، ولاسيما بين الفقراء . يؤسسن المكاتب المجانية ؛ يُهدين كتباً حسنة الكهنة الرعايا ، للعائلات الحديثة النشأة وللجنود الاسبانيين في مراكش ؛ يقرأن على الخياطات في معاملهن ؛ يدفعن ثمن اشتراكات العائلات الفقيرة بالصحف الكاثوليكية ؛ الخ.

بعاصمة جزيرة ايسلندة ، لراهبات القديس يوسف مستشفى شهير ، خدمن فيه ، منذ ٢٤ سنة ، خمسة عشر الف مريض.

في الولايات المتحدة جمعت شركة نشر الكتاكة ، في العام الاخير ، ١,١٤٢,٢٩٩ دولاراً ، لمساعدة الرسالات في داخل البلاد وفي ملحقاتها . وقد انفقت فوق مئة الف دولار ، لمساعدة الكهنة والراهبات المنفيين من المكسيك ، بسبب الاضطهاد ، ولبناء مدارس للمهاجرين من ذلك البلد ، للسبب نفسه.

الكثلكة والاهتداءات

في سوريا اهتدى كثير من اهالي قرية فيرون السريان الارثذكس الى الكثلكة ، فاوفد بطريركهم وفداً من اعيان رعيته لاقناعهم بالرجوع الى دينهم الاصلي ، لكنهم ثبتوا في الايمان الكاثوليكي القويم.

في ايرلندة اهتدى الجنرال البروتستاني برايان ماهون (Bryan Mahon) ، الشهير بخدمه في الحرب الكبرى.

في ايطالية اهتدى اليهودي جورج دل فكيو (del Vecchio) ، مدير كلية الحكمة في رومية.

في بولونية اهتدى القاضي اليهودي الشهير اوسكار پولاك (Pol-lak) ، بل صار كاهناً . ثم اقتدت به امه ، فعُمّدت السنة الماضية ، وهي بنت ٧٥ سنة !

في بولونية الشرقية حركة اهتداء شديدة بين الارثذكس . في ابرشية ڤلنة وحدها اهتدى ستة آلاف منهم في الخمسة الاعوام الاخيرة . لتعزيز تلك

الحركة أنشئت ١٤ خورنية كاثوليكية ، فُرض عليها الطقس الشرقي الصقلبي ، لاجتذاب اربعة ملايين من الارثذكس الى الكثلكة . من الخمسة والعشرين كاهناً الذين يخدمون تلك الخورنيات ستة عشر مهتدياً من الارثذكسية.

في عاصمة النمسا ، كما في غيرها من المدن الكبرى ، تأسست جمعيات المهتدين الى الكثلكة ، بقصد ضم قواهم الثبات في ايمانهم الجديد.

في دانيمرك التي ليس بها غير ٢٣,٤٥٤ كاثوليكياً ، اهتدى العام الماضي ١٩٢ شخصاً الى الكثلكة.

في الولايات المتحدة اهتدى العام الماضي ٣٥,٧٥١ شخصاً ، كانوا كلهم تقريباً بروتستانتاً.

في البرازيل اهتدى وتمتد اربعمئة من اليابانيين الوثنيين المهاجرين.

في اليابان اهتدى تاناكا ، استاذ الحقوق في كلية طوكيو ؛ ثم بيّن اسباب اهتدائه في كتاب ، بيعت كل نسخه في اسبوعين فقط.

الكثلكة والرسالات

عدد المرسلين البسوعيين في الرسالات بين غير المؤمنين ، كان ٢٣٠٥ في اول السنة الماضية . في تلك السنة عمدوا ١٩٨,٢١١ شخصاً ، منهم ١٢,٩٤٩ بالغاً. كانوا يخدمون ١,٨٨٩,٨١٩ من الكاثوليك و٢٢٩,٣٠٢ من طالبي العماد ؛ ولهم ٧٩١٤ كنيسة او معبداً ؛ ٤٧٤٣ مدرسة التعليم المسيحي ، فيها ٩١,٢٣٠ ولداً ؛ ٣٧١٩ مدرسة ابتدائية ، فيها ١٠٨,٧٣٢ تلميذاً ؛ ٨١ مدرسة صناعية ، فيها ٣٧٢٩ تلميذاً ؛ ٣٣٥ مدرسة ثانوية ، فيها ٥٣,٢٠٤ تلاميذ ؛ ١٠ كليات ، فيها ٤٤٢٠ طالباً ؛ ٢٧ مستشفى ، فيها ١٥,١٩٨ مريضاً ؛ ٣١٢ مستوصفاً ، وزعت ١,١١٢,٥٠٩ ادوية ؛ ١١٧ ميتماً ، فيها ١١,٠٦٠ يتيماً ؛ ١٤ مطبعة ، فيها ١٣٩ مستخدماً.

مؤتمر الرسالات في قصر لاتران برومية ، دُشن في ٢٢ كانون الاول ١٩٢٧ ، بحضور الكرادلة ، السفراء وممثلي الرهبنات. معلوم ان الحبر الاعظم

قرّر انشاءه ، على إثر ما حصل نجاح معرض الرسالات في ١٩٢٥ و ١٩٢٦ ، لحث الكاثوليك على الاهتمام بالرسالات وبذل مساعداتهم لها.

جمعية انتشار الايمان انشأت شركة اسمها « الايمان » (Fides) ، غايتها ايصال كل الاخبار المهمة من بلاد الرسالات الى مركز يجمعها وينشرها.

في بولونيه عشرون مدرسة تحضّر الكهنة ، الرهبان والراهبات لاعمال الرسالات في الخارج ؛ وفي البلد نفسه نحو ثلاثين مجلة رسالية

في الولايات المتحدة انشأ الاب وُلش (Walsh) اليسوعي ، رئيس كلية واشنطون ، حركة شديدة ، لهداية روسية الى الكثلكة ، فدخل فيها نحو مليون ونصف من كاثوليك الولايات ، مستعدّين لبذل انواع المساعدة الروحية والمادّية للروس الناعسين.

كندة في حاضرها سبعة آلاف من المرسلين ، رجالاً ونساء ، اكثرهم في البلاد الوثنية.

في الارجنتين تُرك في العصبة بركة احتفالية على معبد متنقل ، مركّز على سيارة ، يُقيم فيه مرسلون السالسيّون (Salésiens) القدّاس وسائر الرتب ، في اثناء رسالاتهم ، لشدّة الى اقاصي ارض النار ، الواقعة في طرف اميركة الجنوبية.

في الصين بين الحروب الدنيئة الهائلة ، بقي الكهنة المرسلون الكاثوليك ، البالغ عددهم ٢٥٠٠ ، في مراكزهم ، بين رعود المدافع والبنادق . أمّا المرسلون البروتستان ، البالغ عددهم ٨٠٠٠ ، فقد هرب منهم ٥٠٠٠ ، خوفاً على حياتهم واموالهم . في زمن الشدّة خصوصاً يظهر الفرق بين الراعي الصالح والاجير !